# النظرية العلمية و علاقتها بالبحث العلمي
# البحث الاجتماعي نموذجا

د. وشنان حكيمة
جامعة سكيكدة

مقدمة:

يعد موضوع النظرية العلمية و علاقتها بالبحث العلمي، موضوعا غير معطى و لا جاهز إنما يتم بناؤه بعد البحث، كونه يبحث في مفهومين واسعين، تتناولهما المراجع بانفصال واضح ، حيث ينتمي المفهوم الأول (النظرية) إلى عالم الفكر النظري و ينتمي المفهوم الثاني (البحث العلمي) إلى عالم المنهجية، إن جاز التعبير أو على الأقل كما هو سائد الفهم لدى أغلبنا. لذلك غالبا ما نتصور أن هذين المفهومين منفصلين و لا يمكن الربط بينهما.و أن البحث بشأن العلاقة بينهما أمر صعب.

وعليه فإن معالجتنا لهذا الموضوع، يكون بناء على ما توفر لدينا من معلومات، منتقاة من كتب تخص النظرية العلمية (الاجتماعية) و كتب المنهجية عامة. و ذلك بعدما يتم الحديث عن كل مفهوم على حدا، للتعريف به و أخذ فكرة عامة بشأنه، ما يسهل عملية تحديد العلاقة بين المفهومين، صلب الموضوع.

**أولا. النظرية العلمية:**

1- تعريفها: إن مفهوم النظرية العلمية، مفهوم مركب من مفهومين هما: النظرية و العلم ما يستوجب تعريف كل منهما، ثم العودة لتركيبهما وتحديد معنى المفهوم المركب.

أ-مفهوم النظرية: يشير المصطلح الأجنبي لكلمة النظرية، إلى أنها مشتقة من اللفظ اليوناني (Theoria) بمعنى يدرك. و المعنى التقليدي لهذا المصطلح هو أن النظرية مجموع من المعرفة العقلية الخاصة المرتبطة منهجيا و منطقيا.(كامل محمد عمران، 2003- 2004: 11)

كما تعرف النظرية في أبسط معانيها، بأنها "مجموعة من المصطلحات والتعريفات و الافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، و ذلك بهدف عرضها و التنبؤ بمظاهرها."(موريس أنجرس، 2004: 54)

و من التعريفات الدقيقة للنظرية نجد:

-هي ذلك: "الإطار التصوري الملائم لتفسير الظواهر و المواضيع ، لتصبح مفهومة من خلال هذا الإطار و التوجيه النظري." (خالد حامد، 2007: 80)

-مجموعة من المصطلحات و التعريفات و الافتراضات، لها علاقة ببعضها البعض و التي تقترح رؤية منظمة للظاهرة و ذلك بهدف عرضها و التنبؤ بمظاهرها، أي أنها تضع تفسيرا علميا لموضوع معين، مما يكسبه معنى واضح في الذهن.(المرجع نفسه: 80)

ب-مفهوم العلم: يختلف مفهوم العلم باختلاف موضوعاته و مجالاته و أدواته و مناهجه، فهو يعرف بأنه: "ذلك النشاط الذي نتمكن بواسطته من معرفة و فهم الظواهر و نمارس بواسطته الضبط و التحكم في العالم الطبيعي" (المرجع نفسه: 20) فالعلم يدرس موضوعات و حقائق محددة أي:

-أن للعلم مجالا محددا يبحث فيه.

-يتبع العلم أساليب و مناهج علمية لاكتساب المعرفة.

-يهدف العلم إلى فهم و تفسير الظواهر و الكشف عن العلاقات و القوانين التي تحكم هذه الظواهر.

وبتركيب المفهومين، نجد أن مفهوم النظرية العلمية يعني: الإطار التصوري، الذي يستعمله الباحث في تفسير ظواهر و تفاعلات و ملابسات الموضوع الذي ينوي دراسته و فحصه.(إحسان محمد الحسن: المرجع السابق: 19) وتبدأ في الظهور حينما تترابط المفاهيم في شكل قضايا، بحيث تصبح هذه القضايا تجريدا للعلاقة بين متغيرات واقعية، وحينما تترابط القضايا فإن النظرية تتكون.

والنظرية العلمية قد تكون نظرية للعلوم الطبيعية (أي المادة عامة) و قد تكون نظرية للعلوم الإنسانية عامة و منها الاجتماعية.

2-شروط بناء النظرية العلمية: تلتقي الكتابات بشكل عام على شروط النظرية العلمية، عند النقاط التالية:(إحسان محمد حسن، 2005: 20-21)

أ- ضرورة أن تكون أفكار و مبادئ و مفاهيم النظرية، مترابطة و متكاملة، بحيث تخلو مادتها من التناقض و التضارب.

ب- أن تكون النظرية معبرة عن فكرة أو أفكار أو مبادئ واضحة ومركزة و متسلسلة منهجيا ومنطقيا.

ج-أن تكون صحة النظرية نسبية و ليس مطلقة، وقابلة للتغيير و التعديل، تبعا لتغير الظروف الموضوعية و العوامل التي تحدد درجة قوتها و مضمونها.

د-أن تنفرد بتفسير الحقائق التي تشمل عليها، فوجود نظرية أخرى تفسر نفس الحقائق التي تفسرها النظرية الأولى، يضعف الأهمية العلمية للنظريتين.

هـــ-أن تكون واقعية في تفسيرها للوقائع، من خلال الملاحظات و الدراسات الواقعية من ناحية و أن تكون قابلة للاختبار العلمي الذي يكسبها مشروعيتها العلمية من ناحية أخرى.

3-وظائف النظرية العلمية: يجمع العلماء على وظائف النظرية العلمية التالية:(كامل محمد عمران، المرجع السابق: 15-16)

-مساعدتها على تحديد هوية العلم و موضوعاته الأساسية، مما يساهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي، حيث يتحدد ما يجب دراسته أكثر من غيره، وما الذي لم يدرس، ومستوى ما تم الوصول إليه.

-بسبب تشعب الظواهر الطبيعية والإنسانية، فالنظرية العلمية تعد نقطة البدء الأولى الهامة فهي تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها. وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها، وتحديد ما بينها من ارتباطات وتداخلات. فالنظرية تنطوي على توجهات تمد الباحث بالسياق العلمي الذي سيجري بحثه من خلاله.

-تؤكد التجربة العلمية أن جمع بيانات بلا نظرية موجهة يقود إلى بيانات صماء عمياء فاقدة المعنى والوظيفة، وبالقدر نفسه تعد النظرية العلمية بلا معطيات وبيانات عملا خاويا، ومحض مفهومات ومصطلحات مجردة. مما يعني أهمية العلاقة الجدلية بين النظرية العلمية والبحث.

4-النظرية الاجتماعية، نموذج للنظرية العلمية.

أ- تعريفها: للنظرية الاجتماعية تعاريف عديدة و متنوعة، إنتقينا منها ما يأتي:(معن خليل عمر، 2005: 19-22)

-إنها مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متناسق، مكونة من قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة تمت ملاحظتها بشكل منتظم.

-هي استراتيجية بحثية، تقدم نماذج من مفاهيم تساعد الباحث في الشرح و التفسير الاجتماعي.

-واللافت للانتباه هو عدم اتفاق المنظرين على تقديم تعريف موحد للنظرية الاجتماعية، فقد وجد "معن خليل عمر" أن :

1- "دارندروف" حددها، بأنها مجموعة قوانين.

2- "آبيل" حددها، على أنها مجموعة مفاهيم.

3- "هايمس" حددها، على أنها مجموعة ملاحظات.

4- "بريزويت" حددها على أنها مجموعة افتراضات.

5- "دوبن" حددها على أنها نموذج (شكل).

ثم أكد أنه مهما كان الاختلاف في المنطلق التعريفي بين المنظرين، فإن ذلك لا يؤثر على نهايات المصب المعرفي لهذه التعريفات بشأن النظرية الاجتماعية، كونها "بناء نظري اجتماعي يستقرئ الواقع " يدور غالبا حول عدد من الأسئلة أهمها: ما المجتمع؟ و ما معنى الثقافة؟ ما هي الوحدات الأساسية التي يمكن تحليل المجتمع استنادا إليها؟ ما هي العلاقة بين المجتمع و الثقافة الشخصية؟ ما هي عوامل التفسير في المجتمع؟ مثال: مقدمة ابن خلدون تشمل كثيرا من النظريات الاجتماعية، التي بلورها لمعرفة أحوال المجتمع البشري و العمران الإنساني، و جعلها أساسا لكثير من محاولاته في تحليل الحياة الاجتماعية، منها تبدل الأحوال بتبدل العصور، و العصبية و أثرها في قيام الدول و بقائها.

ب-عناصر بناء النظرية الاجتماعية: وهي ثلاثة عناصر أساسية: المفاهيم و القضايا و البناء المنطقي.(علي ليلة، 1991: 56-58)

1-المفاهيم: وهي تمثيل مختصر لمجموعة من الحقائق. بمعنى أنها رموز لفظية مميزة تعطى لأفكار معينة تم تجريدها عن الملاحظة العلمية للواقع. و المفاهيم لا تشكل النظرية في ذاتها وإن كانت تشارك في بناء النسق النظري، لأنها ليست سوى تحديدات لما ينبغي ملاحظته. مثال: مفهوم الانتحار.

2- القضايا: هي تعبير عن الواقع يتضمن مفهومين أو أكثر و العلاقة بينهما، يمكن إخضاعها للبحث العلمي، و من ثم فالقضية تعبر عن العلاقات بين المفاهيم. وقد يشار إلى القضية أحيانا باعتبارها فرضا، يخضع للاختبار الامبريقي . و من ثم فقد ينظر إلى النظرية على أنها مجموعة من الفروض.

مثال: علاقة الدين بمعدل الانتحار. أو علاقة الضغوط الاجتماعية بالانتحار.

3-البناء المنطقي: وهو الهيكل البنائي الذي تنتظم فيه قضايا النسق النظري. أو هو الشكل الذي تنتظم فيه قضايا النظرية بشكل منسق، يضم المفاهيم و العلاقات بينها، ما يسمح باختبار الظاهرة في عالم الواقع ويشرح مضامينها. ومن ثم يتم إعطاء نظرة شاملة و كاملة للظاهرة الخاضعة للدراسة.

ج-وظائف النظرية الاجتماعية: حدد أحد العلماء وظائف النظرية الاجتماعية في (معن خليل عمر:23 المرجع السابق: 23-24)

-إعطاء معنى لنتائج البحث من خلال جعلها ممكنة للاستيعاب و ليس للانعزال أو الانفصال عن الواقع و بالتالي، فهي تتضمن احتمالات أو قضايا مجردة.

-إنها تثري البحث بواسطة طرح إرهاصات مهمة للاستقصاء المستقبلي و بذا فإن العلاقة بين البحث و النظرية، تكون تبادلية فالبحث يمول النظرية بمعلومات جديدة نابعة من الواقع.

-تحفز الاستقصاء المستقبلي في البحث و الاستقراء، لأن البحث لا يختبر النظرية فحسب بل يعمل على إنمائها و تطويرها أكثر من اختبارها لأنه يحدد بوضوح دقيق مفاهيم النظرية و إضافة مؤثرات جديدة لها.

-فهي تقود أو توجه عملية البحث الاجتماعي. أي أنها المصدر الرئيسي لصياغة الفرضيات و أحد مكونات الإطار المرجعي لتفسير نتائج البحوث و الدراسات. إذ أنه الدراسات الخالية من الإطار النظري يمكن اعتبارها تقارير صحفية ذات انطباعية لعدم دعمها ببراهين علمية.

-تقدم النظرية القاعدة المنطقية للتنبؤ الاجتماعي و هذا هو أحد أهداف علم الاجتماع. أي أنها تساعد الباحث الاجتماعي على معرفة مستقبل العلاقات الاجتماعية و آثارها.

د-أهداف النظرية الاجتماعية: حدد "جانثان ترنر" أهداف النظرية الاجتماعية على النحو التالي(معن خليل عمر، المرجع نفسه: 23)

1-تصنيف و تنظيم الأحداث الاجتماعية، بأسلوب متسلسل بحيث تقترب من تكوين رؤية واضحة المعالم.

2-تفسير أسباب الأحداث الاجتماعية، لكي تمنح قدرة على التنبؤ بالأحداث المستقبلية و كيفية وقوعها.

3-تستطيع أن تقدم معنى دقيقا حول وقوع الأحداث و بالذات حول كيفية وقوعها و أسباب حدوثها.

ثانيا. البحث العلمي:

1-تعريفه: البحث العلمي مصطلح مركب من كلمتين: البحث و العلمي، فالبحث مصدر البحث الفعل الماضي: بحث أي فتش، تقصى تحرى واكتشف...فالبحث لغويا يعني التقصي لحقيقة من الحقائق أما العلمي فهي نسبة للعلم.

أما اصطلاحا فيتميز تعريف البحث العلمي بالتعدد و التنوع، نكتفي في هذا المقام بتقديم التعاريف التالية:(عبد الناصر جندلي، 2005: 26-27)

-إن البحث العلمي هو: التقصي المنظم بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها و إضافة الجديد لها.

-البحث العلمي هو: عملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات و الحقائق، من أجل الحصول على الحقائق ذات معنى و على نظريات ذات قوى تنبؤية.

2-خصائص البحث العلمي: يمكن تحديد خصائص البحث العلمي فيما يلي: (المرجع نفسه: 29)

-البحث العلمي، بحث عقلي منظم و مضبوط.

-البحث العلمي، بحث تجريبي لأنه يعتمد على التجارب و اختبار الفرضيات.

-البحث العلمي، بحث تجديدي لأنه يهتم بتجديد المعارف القديمة المحصل عليها.

-البحث العلمي تفسيري، لأنه يستعمل المعرفة العلمية لتفسير الظواهر و الأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة و مترابطة من المفاهيم، تدعى النظريات.

3-أنواع البحث العلمي: تعددت تقسيمات العلماء للبحوث العلمية، والتي يمكن أن نجملها بصورة موجزة في الجدول التالي:

| التقسيم على أساس المجال العلمي | التقسيم على أساس الهدف النهائي | التقسيم على أساس الوسائل | التقسيم على أساس المجال | التقسيم على أساس الوظائف |
|---|---|---|---|---|
| 1-البحوث في مجال العلوم الطبيعية.<br>2-البحوث في مجال العلوم الاجتماعية.<br>3-البحوث في مجال العلوم الإنسانية. | 1-البحوث العلمية البحتة (النظرية).<br>2-البحوث العلمية التطبيقية. | 1-البحوث الكمية.<br>2-البحوث الكيفية أو النوعية. | 1-البحوث المكتبية أو الوثائقية.<br>2-البحوث الميدانية.<br>3-البحوث التجريبية.<br>4-بحوث تتبعية أو تطورية.<br>5-بحوث التماثل أو المحاكاة. | 1-بحوث أساسية<br>2-بحوث تطبيقية<br>3-بحوث التقويم |

المصدر:سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي،الكتاب الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007، ص 84-87.

4-أهداف البحث العلمي: للبحث العلمي أهداف عديدة، متنوعة و مختلفة، حاول العلماء تحديدها في عدة قضايا نذكر منها :

أ-الوصف: وهو رصد وتسجيل ما نلاحظه من الأشياء و الوقائع و الظواهر وما ندركه بينها من علاقات متبادلة و تصنيفها و تصنيف خصائصها و ترتيبها واكتشاف الارتباط بينها.

ب-التفسير: هو محاولة الكشف عن أسباب وقوع الحوادث، أي ما هي الظروف و الشروط التي لابد من توافرها حتى تقع الحوادث. ويفترض التفسير الإيمان بمبدأ العلية، الذي يربط بين الأسباب و النتائج.

ج-التنبؤ: وهو استنتاج وقائع جديدة ممكنة الحدوث في المستقبل من الحقائق التي تم التوصل إليها وعبر عنها بالقوانين .

د-التحكم: ويعني إيجاد الظروف و الشروط المحددة التي تتحقق فيها ظاهرة معينة، للحصول على الظاهرة في الوقت والمكان الذي نريد. و التحكم قد يكون فعليا و قد يكون فرضيا حين يتعذر بناء الظاهرة بصورة عملية.

5-البحث الاجتماعي، نموذج للبحث العلمي.

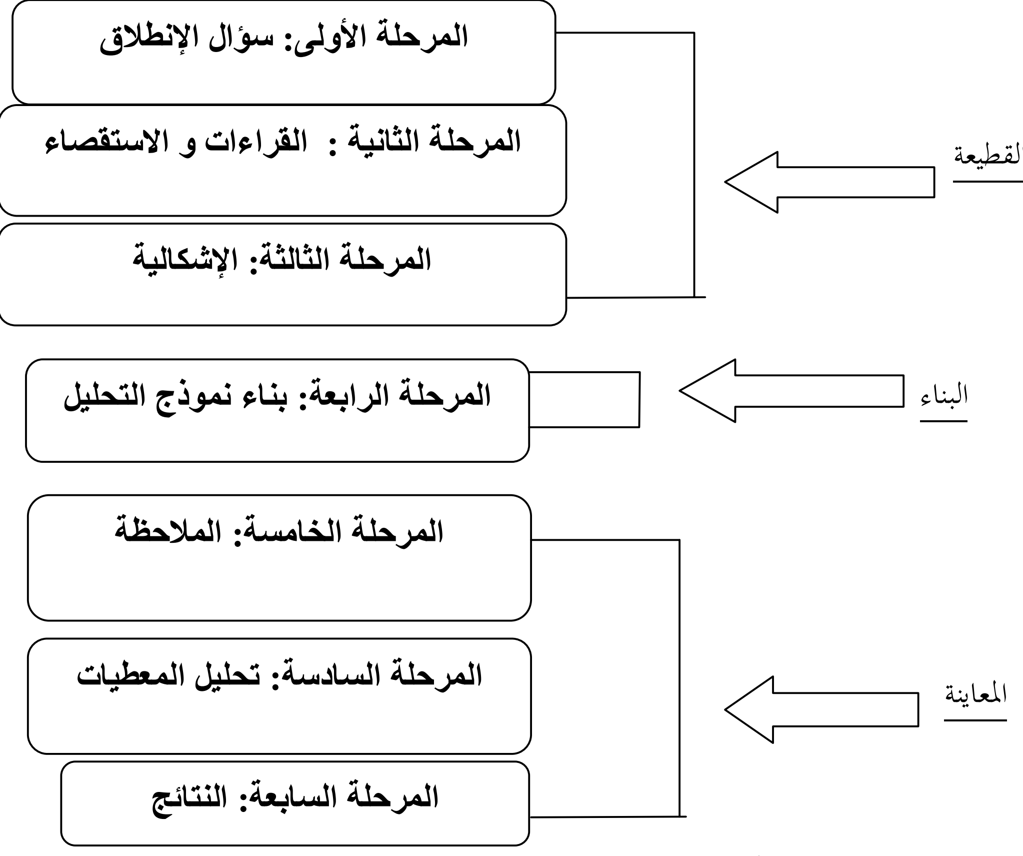
ا-تعريفه: لا يتميز البحث الاجتماعي عن البحث العلمي في تعريفه، إلا بتخصيص موضوعات الدراسة فيه بالحياة الاجتماعية.

ب-خصائصه: ينطلق البحث الاجتماعي من ظاهرة اجتماعية يحيط بها الغموض أو تحتاج إلى تفسير، مما اصطلح عليه علماء المنهجية "بمشكلة البحث" تتطلب الفهم، مما يجعل البحث بشأنها يشعر بحب الاستطلاع عنها، فيبدأ بطرح تساؤل محوري، يمكن أن تترتب عليه تساؤلات فرعية بغية فهمها و تفسيرها، محاولا بذلك الإجابة على الأسئلة التالية: ماذا أدرس؟ لماذا؟ و كيف؟

أي أن البحث الاجتماعي، بحث هادف و موجه يعمل على دراسة ظواهر اجتماعية بالخصوص، و هو بلك بتطلب خطة و تصميما محكمين، لمشكلة بحث يجب أن تكون هي الأخرة واضحة في ذهن الباحث.

ج- مراحل إجرائه: تختلف مراحل البحث في العلوم الاجتماعية من عالم إلى آخر، فهناك من قسمها إلى سبعة مراحل مثل ( ريموند كويفي QUIVY) تضمها ثلاثة أطوار رئيسية هي القطيعة البناء و المعاينة. يتكون كل طور منها من عدد من الخطوات أو المراحل التفصيلية، التي تعد ضرورة بالنسبة للمرحلة ذاتها. هذه الخطوات يوضحها الشكل التالي:

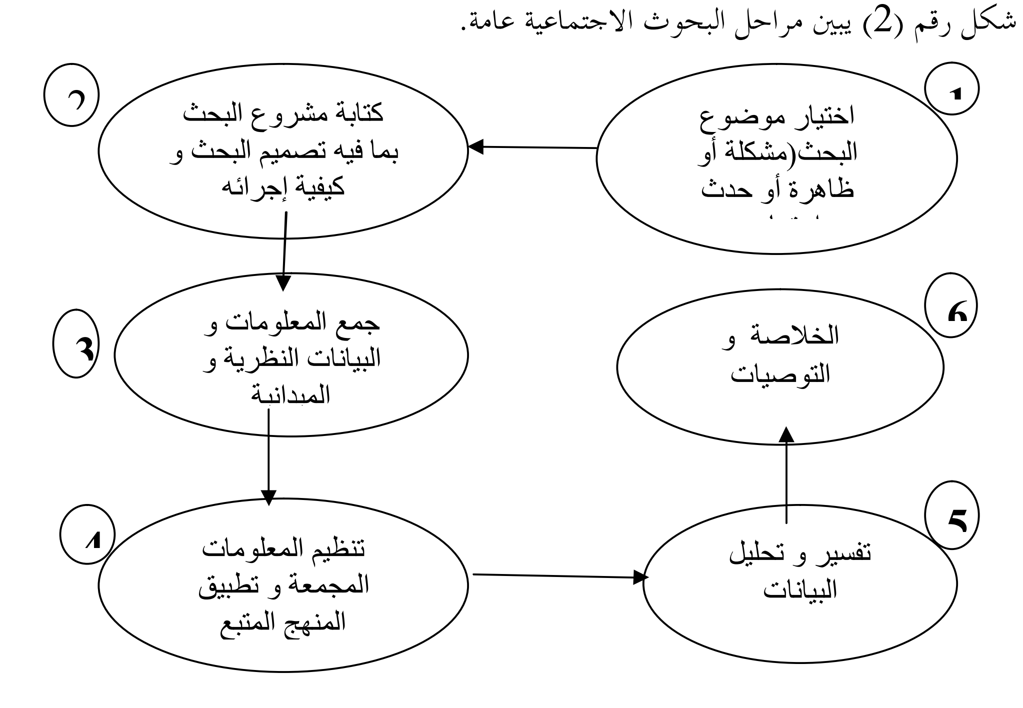
شكل رقم (1) يبين مراحل إجراء البحث الاجتماعي.




المصدر: فضيل دليو و آخرون:أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص15.

و هناك من صنفها في ستة مراحل أساسية، مثل "معن خليل عمر". و الشكل التالي يوضح ذلك:

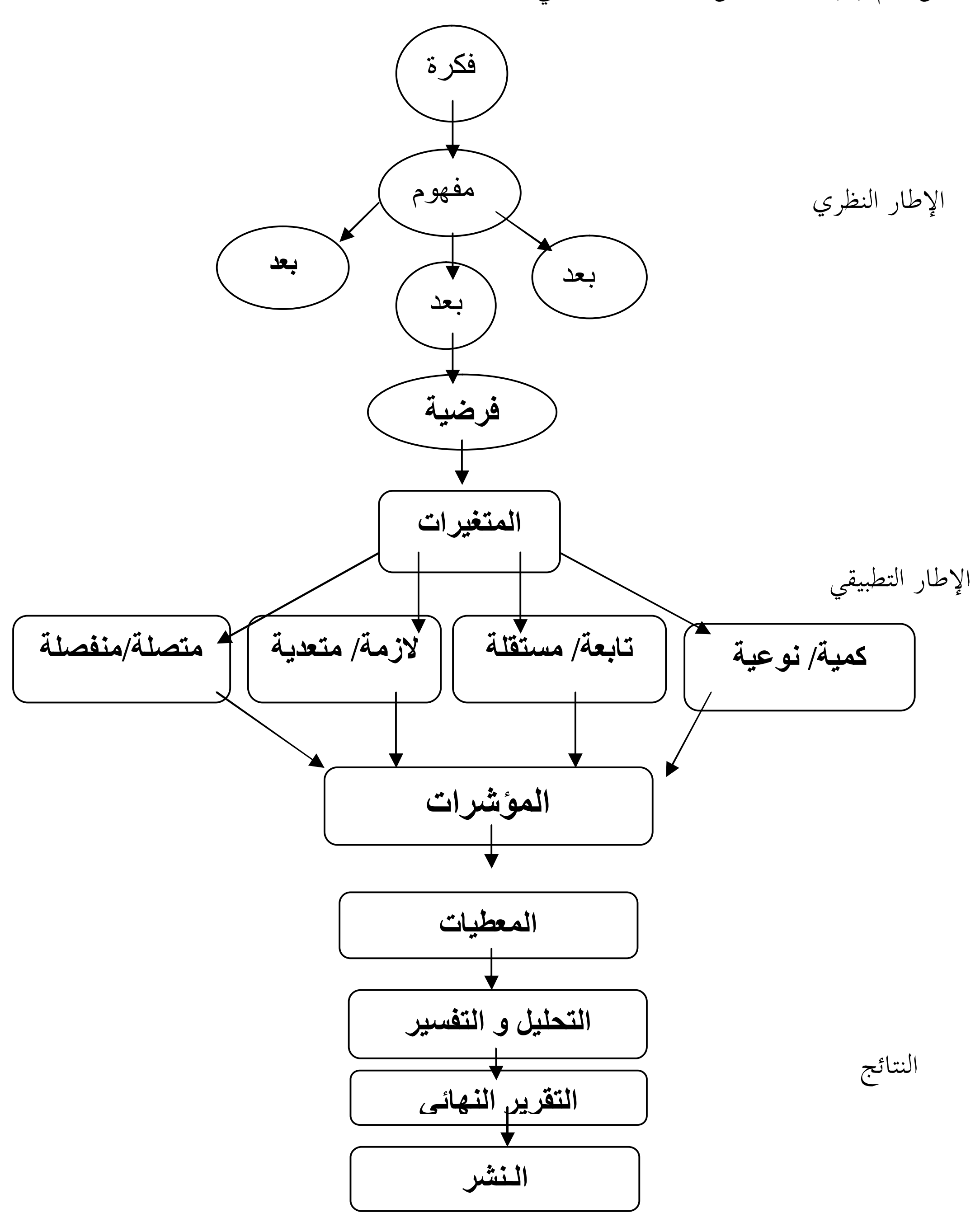
شكل رقم (2) يبين مراحل البحوث الاجتماعية عامة.




المصدر: دليو فضيل و آخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص16.

أما "فضيل دليو"، فيحددها في ثلاثة مراحل أساسية تسير وفق خطوات محددة. هذه المراحل هي: الإطار النظري و الإطار التطبيق و تحضير النتائج. والتي يوضحها الشكل التالي:

شكل رقم (3) يبين مراحل البحث الاجتماعي.




المصدر: دليو فضيل و آخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص18.

ثالثا. تحديد طبيعة العلاقة بين النظرية العلمية و البحث العلمي: يمكن تحديد طبيعة العلاقة بين النظرية العلمية (النظرية الاجتماعية) و البحث العلمي (البحث الاجتماعي) بعد تحديد المساهمات العلمية التي يقدمها كل منهما للآخر و التي حددناها بناء على ثلاثة أسس هي:

1-على أساس الخطوات: تتحدد العلاقة بين النظرية العلمية و البحث العلمي وفقا لهذا الأساس فيما يلي:

-إن البحث العلمي و منه الاجتماعي خصوصا، يشمل على النظرية أو ما يعرف بالاتجاه النظري للبحث، و الذي يتحدد من خلال مجموع المفاهيم المتداولة في البحث و تحديدا تلك المتضمنة في العنوان، إضافة إلى ما تتضمنه الإشكالية من مفاهيم، على اعتبار أن الإشكالية تكون مركزة و قوية بما تحتويه من مضامين و دلالات، و لا يتسنى ذلك إلا بتداول

مفاهيم، مع العلم أن هناك مفاهيم مرتبطة بنظريات محددة، و على الباحث أن يختار المفاهيم التي تستعملها النظرية المتبناة و لا يخلط بين مفاهيم النظريات المتناقضة، فإذا ما تبنى النظرية الماركسية مثلا، فإنه يتداول مفاهيم الصاع، التغير، الثورة، البناء الفوقي...

-كما يتجلى الاتجاه النظري في البحث من خلال الفرضيات التي هي محل اختبار، فالفرضية هي مشروع لبناء نظرية، كما أن النظرية هي في اختبار دائم(فالنظرية صالحة مادامت قادرة على تفسير الواقع و استشرافه) و لهذا فهي دائما فرضية تنتظر الاختبار(كل نظرية هي فرضية في حين أن الفرضية ليست دائما هي نظرية.(علي غربي، 2009: 30)

- في نهاية البحث، على الباحث أن يناقش نتائج بحثه في ضوء النظريات التي ضمنها في الجانب النظري لبحثه.

2-على أساس الوظائف: وتتحدد في النقاط التالية:

-تتمثل وظيفة النظرية العلمية في تنظيم البحث و قيادته و توجيه الباحث إلى أهدافه الأساسية و توضيح الارتباطات و العلاقات بين المعطيات.(كامل محمد عمران، المرجع السابق: 19)

-النظرية، نقطة البدء في البحث العلمي، الذي يعد عملية تفاعلية، يتكامل فيها ما هو نظري مع ما هو تطبيقي، تتحدد هذه النقطة في أي بحث وفقا لمجالين هما:

1-الواقع الاجتماعي بأبعاده و مظاهره و مشكلاته المختلفة.

2-الأفكار و القضايا و النظريات التي سبق لها تفسير الواقع.

وبالمقابل يسعى البحث العلمي عموما و في مجال العلوم الاجتماعية خصوصا، للوصول إلى نظريات تصف و تفسر انتظاميات السلوك الإنساني و الظواهر الاجتماعية المختلفة وذلك من خلال قياس العالم الواقعي و فقا لخطوات منهجية دقيقة .(علي غربي،المرجع السابق: 27-28)

-لا تثبت صحة النظرية و مصداقيتها و كفاءتها ما لم تصف و تتنبأ بالسلوك الإنساني لهذا تبقى دائما محل اختبار و تقييم للتأكد من مدى صلاحيتها و تخضع للتعديل أو الرفض كلما كان ذلك واقعيا، ما يستوجب ملاءمتها مع المقاييس المستخدمة في البحث.(المرجع نفسه: 28)

-من خلال الإطار النظري (النظرية)، يستطيع الباحث أن يتعرف على ما هو أكثر أهمية لبحثه حتى يأخذ به و ما هو أقل أهمية فيستبعده، كما يصبح بإمكانه أن يحدد أدوات جمع المعلومات المناسبة و يعين مستويات التحليل التي يعالج من خلالها ما تم جمعه من بيانات و معلومات، لذلك فالتوجه النظري ينبغي أن يكون حاضرا في كل أجزاء البحث المتكاملة كوحدة مشكلا إطارا محددا.من ذلك مثلا: المفاهيم و المتغيرات و المؤشرات و الفرضيات و أسلوب التحليل. وكلها تتلون تبعا للتصور النظري و المقاربة النظرية للبحث.(المرجع نفسه: 28) لأن البحث بالمفهوم العلمي لا يتحقق إلا في سياق نظري محدد، يساعد في فهم حقيقة مسار البحث في طريق دون آخر.

3-على أساس الأهداف: يمكن تحديدها في النقاط التالية:

-يعتبر البحث أحد آليات النظرية الاجتماعية، التي بواسطتها تستطيع النظرية أن تبرهن على أحد أهدافها أو قضاياها أو قوانينها، التي تريد الوصول إليها في صياغتها أو أن توسع من تعميماتها، أو أن تحول من نصوصها إلى قضايا ناضجة و مكملة. بتعبير آخر أنه إذا غاب البحث الاجتماعي تفقد النظرية مصداقيتها و برهانها و تصميمها، ذلك لأن البحث هو المورد الرئيس للأحداث الاجتماعية المستمدة من الواقع و هو أيضا الأكفأ في تحقيق مطلب الموضوعية النسبية في العلوم الاجتماعية.

-تهدف النظرية العلمية إلى وضع تفسير عام لسير الظواهر الاجتماعية.(كامل محمد عمران المرجع السابق: 15)
-بمقدار دقة النظرية و انضباطها يكون بلوغ الأهداف البحثية.(علي غربي: المرجع السابق :35)
-تساعد النظرية على التنبؤ ، وهو إحدى أهداف البحث العلمي.

وقد خلص "معن خليل عمر" إلى جملة من الاعتبارات، تخص النظرية و البحث، تتمثل في: (فضيل دليو و آخرون: 1999، ص 89)

1-تعمل النظرية على توجيه البحث نحو الموضوعات الجديرة بالبحث.

2-تساعد النظرية في تسهيل إدراك دلالة و مغزى نتائج البحث على اعتبار أن هذه النتائج ليست أجزاء منعزلة عن بعضها البعض، و إنما هي جزء من قضية أكثر تجريدا.

3-من خلال توجيهاتها العامة التي تنطوي عليها، فإن النظرية تحدد للباحث السياق العام الذي يجري فيه بحثه.

4- تقوم النظرية من خلال التصورات و المفاهيم التي تنطوي عليها بتوجيه جمع البيانات و تحليلها.

خاتمة:إن ما يمكن وضعه كخاتمة لهذا الموضوع هو تحديد طبيعة العلاقة بين النظرية العلمية و البحث العلمي، وهي علاقة جدلية تتحدد بتفاعل النظرية و البحث مع بعضهما (علاقة التأثير و التأثر)، لأن النظرية تقوم بتنشيط البحث من خلال توجيه مختلف مراحل مساره و مساعدته في تفسير البيانات، والبحث العلمي يثري النظرية بما يتوصل إليه من نتائج قد تكشف عن بعض الثغرات أو النقائص في النظرية، مما يؤدي إلى رفضها أو إثرائها أو تعديلها.

قائمة المراجع


1-إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، 2005.

2-جندلي عبد الناصر: تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 .

3-خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية،ط1، جسور للنشر و التوزيع،الجزائر، 2007.

4-دليو فضيل و آخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999.

5-سلاطنية بلقاسم و حسان الجيلاني: محاضرات في المنهج و البحث العلمي، الكتاب الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007.

6-علي ليلة: النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع –الأنساق الكلاسيكية- الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، 1991 .

7-غربي علي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، الطبعة الثانية، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، 2009.

8-كامل محمد عمران: المدارس الاجتماعية المعاصرة، الجزء الأول، منشورات جامعة دمشق، جامعة دمشق، سوريا، 2003-2004 .

9-معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان –الأردن-، 2005.

10-موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة:بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.